أسبوعى للقيادات، اجتماع عائلى، سيبدى البساطة، يلكز هذا فى كفه مرة، يضحك لذاك، وربما يروى نكتة.. لا مانع أن تكون عنه شخصيًا حتى يظهر لهم أنه ملم بما خفى وما ظهر، وأنه غير معنى بما يقال، لكن.. عند الجد تكتسى ملامحه صرامة وقسوة وعبارات قصيرة ومركزة، أسئلة مفاجئة فى الصميم..

ثورة.. ثورة حقيقية فى الإدارة، بدون الإخلال بنواميس المؤسسة، ليس معقولا أن يكون مروره صامتا، لا بد أن يترك بصماته، أن يعيد ترتيب الأوضاع، والأهم من هذا كله.. أن يشيد مبنى يتفوق على المقر الأصلى، وما بناه المسئولون قبله، مبنى تتحدث عنه الصحف، يصبح من معالم القاهرة، ومن مزاراتها، إنه أكثر ثقة الليلة، رغم قلقه من تواجد مدير البحوث، لكنه تلقى إشارات مطمئنة من الرئيس الحالى، اتصل به هاتفيا وأوصاه أن يضع «البليب» على مقربة منه وأن يكون نومه خفيفا.. ما طمأنه أكثر تلك الإشارة الدالة التى تلقاها بمجرد عودته، حدثته زوجته فقالت: إنه حوالى الثامنة والنصف رن جرس الباب ثلاث مرات.. تطلعت من العين السحرية، والأولاد إلى جوارها، والشغالة..

المهم.. وماذا بعد.. ما بعد؟

بمجرد أن لمحت البواب بصحبة الغرباء اطمأنت، الدنيا لم تعد آمنة، وفى يوم يقرءون عن اقتحام الشقق، ومهاجمة الناس فى بيوتهم وكأننا أصبحنا فى شيكاغو..

«المهم.. ماذا جرى بالضبط؟».